العبودية تابعة للعتابقة ومع ذلك اتفقوا على ان الله تعالى يثيب عليها ويعاقب عليها لانه وعد بالثواب على صالحها واوعد بالعقاب على سيئها فهو لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة فهو ينجز وعده ويحقق وعيده لانه تعالى صادق وخبره صدق فان قلت اذا لم تؤثر الاعمال فما ثم الا الاتكال عليه تعالى قلنا فالاتيان بها واجب على قصد الامتثال قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له مع انها وان لم تؤثر حقيقة اثرت عرفا وعادة عملا بقوله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وبقوله جزاء بما كانوا يعملون وبقوله ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وبقوله بل طبع الله عليها بكفرهم ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهذا القدر كاف فيما قصدناه هنا ومن اراد التبحر في هذا العلم فعليه بشرحنا على رسالة الامام ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

الفصل التاسع

في بيان الخواطر وهي اربعة خاطر من الله وخاطر من الملك وخاطر من النفس وخاطر من الشيطان فالاول تنبيه ولا يؤذي الى حيرة والثاني حث على الطاعة والثالث مطالبة الشهوة والرابع تزيين المعصية وكلها في الحقيقة من الله تعالى غير ان الاول بلا واسطة والبقية بواسطة ويقال للاول خاطر رباني وللثاني خاطر ملكي وللثالث خاطر نفساني وللرابع خاطر شيطاني والفرق بين الاولين ان اولهما لا طريق لمخالفته اذ لا مطمع للعبد في منازعة ربه فيما انشاه في قلبه بخلاف ثانيهما لانه

ربما يوافقه صاحبه وربما يخالفه لان الملك اذا امر بخير زين الشيطان للنفس الكسل وبين الاخيرين ان اولهما يكون بالحاح وثانيهما بدونه لان النفس اذا طلبت شيئا من شهواتها تحث في طلبه كالطفل اذا اولع بشيء فلا تزال النفس تلح في طلبها ذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعا الى زلة وزينها للانسان فخالفه ترك تلك الزلة فانتقل الى اخرى ولم يصمم على زلة معينة اذ لا غرض له في خصوص زلة معينة وانما غرضه الاغواء باي طريق كان وحق الاولين القبول والورع ترك الاكل على كل من الاربعة الا باذن الشرع ويقال ايضا للاول خاطر وللثاني الهام وللثالث هاجس وللرابع وسواس وزاد بعضهم خاطرين اخيرين احدهما خاطر العقل وخاطر اليقين فخاطر العقل متوسط بين الاربعة فيكون تارة مع الاخيرين لاثبات الحجة على العبد اذ لو فقد لسقط العقاب وتارة مع الاولين ليكون العبد مختار الفعله فيستوجب به الثواب وخاطر اليقين روح الايمان ومزيد العقل

الفصل العاشر

في بيان كيفية اخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر اذا اراد الشيخ ان ياخذ العهد على المريد فليتطهر وليامره بالتطهير من الحدث والخبث ليتهيا لقبول ما يلقيه عليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى دليله القبول لهما ويتوسل اليه في ذكر بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمين على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه